النهضة الإسلامية: بصحوة دينية أم ثورة سياسية..؟

محمد يوسف عدس

المنظومة الإسلامية كيان متكامل تتوحد فيه العناصر الدينية و السياسية والاجتماعية كلها فى بوتقة واحدة.. ولا يمكن الإقتصار على عنصر أو إغفال عنصر منها .. ثم نقول هذه هى المنظومة الإسلامية أو هذا هو الإسلام .. فذلك فهم خاطئ للإسلام يجب أن نتحرر منه أولا قبل أن نجيب على السؤال الجوهري التالى: كيف نسعى لتحقيق هذه المنظومة الإسلامية فى حياتنا العامة..؟ بنهضة دينية أم بثورة سياسية أم بشيئ آخر..!؟

قبل البدء فى الإجابة على هذا السؤال لا بد من تحديدِ المصطلحات التى نستخدمها .. فقد لاحظت فى كثير من النقاشات التى تدور بين الناس حول القضايا التى تختلف فيها الآراء وتحتدّ، أن الألفاظ التى يستخدمها المتجادلون ويعتقدون أنهم متفقون على معانيها ليست محدّدة تحديدا صحيحا عند أطراف النقاش بدرجة واحدة من الوضوح.. فكل واحد منهم يفهم المعنى بطريقة مختلفة تخرجه أحيانا إلى نقيض المعنى.. فى هذه الحالة نستطيع أن نقول: إنه يحمل فى ذهنه مدلولا آخر لنفس اللفظ .. ومعنى هذا أن كل واحد منهم يجادل عن قضية أخرى مختلفة ليست هى القضية التى يظنون -خطأً- أنها هى موضوع النقاش المشترك.. ومن ثم يصلون فى نهاية النقاش إلى لا شيئ.. لماذا..؟ الجواب هو أن معظم هذه القضايا موضوع النقاش ليست من الحقائق العلمية المحسومة سلفا والتى إما أن تكون معلومة أو غير معلومة.. ففى هذه الحالة لا يطول النقاش كثيرا.. فهناك مرجع للحقائق العلمية إما فى كتاب متخصص وإما فى قاموس أو دائرة معارف يمكن الرجوع إليها لحسم الموقف.. ولكن المسائل التى يكثر فيها النقاش ويطول الجدل ، رُبّمَا بلا نهاية، هى موضوعات الدين والسياسة والعلوم الإجتماعية بصفة عامة...

إلى جانب طائفة أخرى من الموضوعات التى تخضع للتذوّق والمزاج الشخصي وللتنشئة والخبرة الشخصية فى الحياة.. نذكر من هذه الطائفة على سبيل المثال الأدب والفن والموسيقى... فأنت لا تستطيع ان تقول لصاحبك: أنت مخطئ لأنك تفضّل صوت الشيخ محمد رفعت على صوت الشيخ الطّبلاوى ، أو لأنك تفضّل شعر الشيخ أمين على الأبنودى ... فهذه الأفضليات لا تخضع لمعايير علمية وإنما للمزاج الشخصى الذى يختلف باختلاف الأفراد ...

أود أن أنبّه أننا نناقش هنا مسألة محدّدة: إطارها مجتمع مسلم يشعر فيه أعضاؤه بأنهم قد أُخطئ بهم زمنا طويلا، وغُرِّر بهم من أقرب الناس إليهم.. أقل مايمكن وصفهم به أنهم خانوا أمانة القيادة وانحرفوا بالمجتمع المسلم إلى سكّة الندامة.. سكّة الفقر والمهانة والمذلّة ومكّنوا لأعدائهم من أرضهم ورقابهم وكرامتهم.. يريد أعضاء هذا المجتمع أن يجدوا طريقا سويّا مستقيما لإصلاح ما اعوجّ فى حياتهم.. وهم متفقون على أن العودة إلى دينهم هى العاصم من الذّلل والمنقذ من الخلل ...

فى هذا الإطار وبهذه الشروط ينتفى الجدل العقيم.. ويصبح للسؤال الذى طرحناه فى عنوان هذه المقالة معنى: هل يكون الإصلاح بنهضة دينية أم بثورة سياسية..؟؟ وعند هذه النقطة أترك مجال الإجابة للمفكر الأسلامي الراحل على عزت بيجوفيتش فماذا يقول...؟؟ :

" ربما تكون الإجابة عن هذا السؤال عند أهل الحكمة والتجربة هي: أنه لا يمكن البدء في نهضة إسلامية بدون صحوة دينية حقيقية كما أنه لا يمكن لهذه النهضة أن تواصل مسيرتها بنجاح وتكتمل إلا بثورة سياسية..." هذه الإجابة التي تحدد النهضة الإسلامية باعتبارها ثورة مزدوجة: أخلاقية واجتماعية، وتعطى أولوية واضحة للصحوة الدينية.. تنبثق من طبيعة الإسلام ومبادئه، وليس من الواقع الكئيب الذي طبع العالم المسلم زمنا طويلا.
فهذا الواقع يفصح عن خطورة الحالة المعنوية للعالم المسلم كما يكشف عن الانحراف وسيطرة الفساد والخرافة والكسل والنفاق وسيادة التقاليد والعادات غير الإسلامية وترسّخ المادية، والغياب المذهل للحماسة والأمل. فهل يمكن البدء بأي نوع من الإصلاح الاجتماعي أو السياسي مباشرة في مثل هذه الظروف..؟ يقول بيجوفيتش: كل أمة - قبل دعوتها لأداء دورها في التاريخ - عليها أن تحيا فترة من التطهير "الجُوّاني" والتسليم العملي بمبادئ أخلاقية أساسية معينة .. وكل قوة في العالم تبدأ بثبات أخلاقي وكل هزيمة تبدأ بانهيار أخلاقي. فكل ما يُراد تحقيقه لابد أن نبدأ بتحقيقه أولاً في أنفس الناس.. وهذا هو لب الصحوة الإسلامية...

فماذا نعني بالصحوة الدينية كمتطلب أساسي للنظام الإسلامي ..؟
إن الصحوة الدينية هي وعي واضح بالغاية الحقيقية للحياة: لمَ نحيا..؟ ولأجل أي هدف نحيا..؟ وهل هذا الهدف هدف شخصي أم هدف مشترك..؟ هل يتعلق الهدف بعظمة العنصر "الذي انتمى إليه"..؟ أم مجد قومية ما..؟، أم أنه تأكيد لشخصيتي الفردية..؟ ، أم هو العمل على هيمنة شريعة الله فى الأرض..؟ بالنسبة لحالتنا: الصحوة الدينية تعني من الناحية العملية (أسْلمةُ) الناس الذين يدّعون أنهم مسلمون ، سواء كانو فى ذلك صادقين أو واهمين، أولئك الناس الذين يدعوهم الآخرون بهذا الاسم لأنهم يحملون أسماء مسلمة بحكم الميلاد.. فنقطة الإنطلاق فى هذه الأسلمة هي الإيمان الراسخ بالله من جانب المسلمين والالتزام الدقيق الأصيل بقيم الإسلام الدينية والأخلاقية فالإيمان القلبي والعمل الصالح مقترنان متلازمان دائما فى القرآن والسُّنة...

أما العنصر الثاني للصحوة الدينية فيتمثل في الاستعداد للقيام بالواجبات التي يفرضها الوعي.. فالصحوة الدينية لذلك هي نوع من الالتزام الأخلاقي والحماسة، حالة من القوة الروحية على المادة.. حالة من المثالية الحية العملية يصبح فيها الأشخاص العاديون قادرين على أعمال بطولية تتسم بالشجاعة والتضحية...
ومن ثَـمَّ فالصحوة الدينية خاصية جديدة للإيمان والإرادة، تتلاشى فيها قيمة المعايير اليومية المألوفة للممكن والمستحيل، ويرتفع فيها الفرد والجماعة معاً إلى درجة أعلى من درجات التضحية في سبيل تحقيق مثلهم الأعلى.. وبدون هذه الحالة الجديدة للروح والشعور يستحيل تحقيق أي تغيير حقيقي في عالم المسلمين الحالي ..

وعند النظر في هذه الأمور تستبد بنا الحيرة (ولو للحظة قصيرة) فنتساءل: هل أقصر طريق للنظام الإسلامي هو الاستيلاء على السلطة التي ستقوم بدورها ببناء المؤسسات المناسبة.. وتقوم بتربية الشعب تربية دينية وأخلاقية وثقافية، كمقدمة ضرورية لبناء مجتمع إسلامي..؟
ويجيب بيجوفيتش قائلا: هذه مجرد غواية، فالتاريخ لا يذكر لنا أي ثورة حقيقية جاءت عن طريق السلطة وإنما عن طريق التربية وكانت معنية في جوهرها بالدعوة الأخلاقية.. إضافة إلى ذلك فإن الصيغة التي تقصر إقامة النظام الإسلامي على نوع من السلطة لا تجيب عن هذا السؤال الجوهري: من أين تأتي هذه السلطة ، ومن سيقيمها وينفذها..؟ ومن أي نوع من الناس ستتألف هذه السلطة ومؤسساتها..؟ وفي النهاية من الذي سيكبح سلوك هذه السلطة ويمنعها من أن تتحول إلى غول، تخدم نفسها بدلاً من أن تخدم الشعب الذي رحب بها.. بمعنى آخر تتحول إلى دكتاتورية مستبدّة..؟!
من الممكن استبدال مجموعة من الناس فى السلطة بمجموعة أخرى، وهذا ما يحدث كل يوم .. يمكن استبدال مجموعة من الطغاة بمجموعة أخرى من الطغاة.. "إن مُلاك السلطة" في هذا العالم قابلون للتغيّر.. ومن الممكن تغيير الأسماء والأعلام والسلام الوطني والشعارات .. ولكننا بهذا كله لا نستطيع أن نتقدم خطوة واحدة نحو تحقيق النظام الإسلامي من حيث هو تجربة جديدة في العالم.. وعلاقة جديدة مختلفة بين الإنسان ونفسه وبينه وبين الآخرين والعالم..

والتطلع الدائم إلى سلطة ما للمساعدة تكمن جذوره في الميل الطبيعي للإنسان إلى الهروب من المراحل الأولى الشاقة من الجهاد.. وأعني بذلك جهاد النفس ، فإن تربية الناس مشقة.. ولكن أشق منها تربية الذات ...
والصحوة الدينية بحكم تعريفها تعني البدء بالذات .. بحياة الإنسان نفسه، أما فكرة العنف والسلطة "كوسيلة للتغيير" فهي موجّهة للآخرين، وهذا ما يجعل هذه الفكرة ذات إغواء كبير...!!
لذلك لابد لأي حركة تتطلع إلى النظام الإسلامي كهدف أساسي لها أن تكون حركة أخلاقية .. أن تستهدف إيقاظ الناس بالمعنى الأخلاقي، وأن تكون لها وظيفة أخلاقية تنهض بالناس وتصلح أحوالهم.. وهذا هو الفرق بين الحركة الإسلامية وبين الحزب السياسي. فالحزب السياسي قد تتمثل فيه وحدة بين الأفكار والمصالح ولكنه لا يتضمن معايير أخلاقية ولا يشغل الناس بنشاط أخلاقي ...!

لقد أعطت المصادر الإسلامية أولوية مطلقة للصحوة الدينية وإليك هذه الأدلة:
أولاً: يقرر القرآن أن الصحوة الجُوّانية (تغيير الأنفس) شرط سابق على أي تغيير أو إصلاح أوضاع أي جماعة: [إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ] (الرعد/١١)..

ثانياً: تأكدت هذه القاعدة عملياً في صدر الإسلام وفي جهاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) في سبيل إقامة أول نظام إسلامي في التاريخ ، ويدل على هذا أن القرآن -طوال السنوات الثلاث عشرة الأولى من الدعوة الإسلامية- قد اقتصر في نقاشه على قضايا الإيمان وتأكيد المسئولية، ولم يتطرق في تلك الفترة لأية مشكلة اجتماعية أو سياسية ولم يقرر أي نوع من القوانين الاجتماعية المبنية على الإسلام..

ونحن إذ نتطلع إلى الصحوة الدينية إنما نسعى لتحقيق ثلاثة أمور أخرى هامة:
الصحوة الدينية وحدها هي التي يمكن أن توفر العزم (دون تردد أو تساهل) على تطبيق أحكام القرآن ولاسيما تلك الأحكام التي تتعلق بالأمراض الاجتماعية المتأصلة أو التي من شأنها إحراج أصحاب السلطان ومحتكري الثروات العريضة، وتعنى الصحوة الدينية أن يتم تطبيق هذه الأحكام بدون عنف ولا إكراه.. لأن كل المجتمع الذي استيقظ فيه وعيه الديني أو (غالبيته) سوف يفقه هذه الأحكام ويرحب بها طاعة لأمر الله وتحقيقا للعدل فى الأرض كما أمر الله سبحانه وتعالى.

ولا يمكن تصوّر نهضة إسلامية بدون استعداد الناس لتضحيات هائلة بالأموال والأنفس، ولا بدون درجة عالية من الثقة المتبادلة والتعاون المخلص فيما بينهم .. فما الذي يحول دون استغلال هذه الجهود والتضحيات التي يفرضها المجتمع على نفسه أن يستخدمها فريق آخر لدعم سيطرته وإشباع مطامعه..؟ وما الذي يمنع من تكرار مأساة الهزائم الأخلاقية التي يتكرر ظهورها في التاريخ الحديث للمسلمين..؟ الذى يحول ويمنع هو نوعية الأشخاص الذين سيتولّون السلطة، والطريقة التى جاءت بهم إلى السلطة.. فهناك فرق شاسع بين من قاموا بالاستيلاء على السلطة بانقلاب أو ثورة وبين من اختارهم الشعب بإرادته عبر انتخابات حرّة.. فهو يملك عليهم حق المراقبة والتغيير إذا أساءوا..
وليكن مفهوما لنا بوضوح أن كل نظام (بما في ذلك النظام الإسلامي) يكون دائماً أكثر تمثيلاً للناس الذين أقاموه من تمثيله للمبادئ التي ينادون بها..

على عزت بيجوفيتش من المفكرين القلائل فى هذا العالم الذين لا يطلقون الأحكام جزافا.. ولا على سبيل المبالغة ، وقد آتاه الله من الحكمة وعمق البصيرة مع قدرة هائلة على دقة التحليل وعمق النظر فى أحداث التاريخ وفى الطبيعة الإنسانية .. الذى يجعلنا نقف لنتأمل طويلا فى كلامه عندما يقول: إن التقدّم المادي والتقنى وحدهما يتحوّلان إلى بربرية ويؤديان إلى كوارث إنسانية وأخلاقية .. وجرائم ضد البشر .. لقد حدث هذا فى الماضى دائما.. ولكنه تمّ بعيدا عن أعين الناس وفى غفلة من الوعى الذى تكفّلت به الحملات الدعائية من صحافة وإعلام .. حتى عندما عُرفت هذه الجرائم فيما بعد كانت تُعالج على مستوى السرد التاريخي البارد بعد أن فقد الحدث حدّته وحرارته ..

وهكذا تلقينا الجرائم الأمريكية فى الحرب العالمية الثانية (أقصد على وجه التحديد تدمير مدينتى هيروشيما ونجازاكى بالقنابل الذرية دون مبرر، فقد كانت اليابان قد أعلنت إستعدادها لوقف الحرب والتسليم بالهزيمة العسكرية).. كما تلقينا الجرائم الإسرائيلية فى الحرب الفلسطينية الأولى (١٩٤٨) أخبارا باردة، فسمعنا عن المجازر الإسرائيلية فى دير ياسين وغيرها من القرى الفلسطينية ولم نَرَهَا ..

أما فى الإنتفاضات المعاصرة فقد رأينا الأحداث فور وقوعها أو رأيناها كما وقعت والحدث لايزال حارا ينزف دما: رأينا الطفل الفلسطيني محمد الدّرة يُقتل برصاص الجندي الإسرائيلى وهو يحتمى بحضن أبيه ورأينا الطفل اللبناني جسدا مقطوع الرأس بين يدى أبيه فى مجزرة قانا.. ورأينا على شاشات التلفزة العالمية ضحايا التعذيب الأمريكي فى سجن أبو غريب وفى سجن جوانتانامو.. ولم تنجح الأكاذيب الإعلامية فى محو هذه الصور الرهيبة من عقول الناس وذاكرتهم .. لقد أصبح الإعلام الصادق والصورة المنشورة عدوّا لأمريكا ولإسرائيل .. ولذلك سحقت الدبابة الإسرائيلية الصحفية الأمريكية "ميشيل كورى" فى غزة وقتل الأمريكيون عددا من المصورين والصحفيين فى العراق واختطفوا سامى الحاج مصور الجزيرة لتعذيبه فى جوانتانامو بدون محاكمة سبع سنوات.. وزميله الصحفي تيسير علّونى يقضى أسوأ أيامه فى سجون ومحاكم أسبانيا.. وكان كل ذلك عقابا لمن جرُأ على تصوير الحقيقة ونشرها .. وإرهابًا لكل من تسوّل له نفسه أن يفعل ذلك فى المستقبل .. وهذا هو قمة السقوط الأخلاقى الذى تنبأ به على عزت بيجوفيتش منذ أكثر من عشر سنوات ماضية...

وهنا نأتى إلى نقطة بالغة الأهمية من فكر هذا المفكر الإسلامي العظيم .. فقد تنبّأ بانهيار النظام الشيوعى.. فى غضون عشرين عاما وقد تحققت نبوءته فى موعدها.. وفى عام ١٩٩٦ تنبَّأ بانهيار سطوة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم فى غضون ثلاثين سنة.. وذكر على وجه التحديد أن هذا سيبدأ بسقوط أخلاقي فاضح .. على مرأى ومشهد من العالم كله .. فى ذلك الوقت كانت كل من حرب أفغانستان و العراق فى علم الغيب ولم يكن هناك أبو غريب ولا جوانتانامو ولا سمع أحد بسجون الإعتقال الأمريكية السرية حول العالم.. وما يجرى فيها على أيدى الأمريكيين و عملائهم من فضائح مخزية ... !!

يقول بيجوفيتش ردا على سؤال بهذا الصدد : " إستنتاجا مما قرأت وخبرت أعتقد أن أوربا ستتحول كلها إلى منطقة موحّدة وأن الشرق الأقصى سيكون مركز العالم .. أما أمريكا فستفقد سيطرتها على العالم .. لا بسبب ضعفها العسكري ولكن بسبب سقوطها الأخلاقي...!! وهذا هو السياق العالمى الذى ستعيش فيه البوسنة..." إلى آخر ماقاله الرجل عن صربيا وكرواتيا وقد تحقق بحذافيره مما لا يقع فى مجال إهتمامى الآن ...

الشيخ الغزالي أيضا :

يذكّرنى هذا الكلام بواقعة أخرى وبشخصية أخرى كان لها توقّعات فى نفس الإتجاه.. ورغم مرور زمن طويل عليها ولكنها من النوع الذى لايُمحى من الذاكرة مهما طال عليها الزمن.. مكان الواقعة هو مبنى جامعة قطر القديم وزمنها هو أول يوم فى القرن الهجريّ الخامس عشر.. كنت أهم بدخول مبنى الجامعة فى صباح يوم ربيعيّ جميل من أيام الدوحة عندما لفت نظرى شيخ وقور شديد التواضع ذو وجه مشرق.. مُيَمّما شطر باب الجامعة فتمهّلت حتى

لحق بى فلما نظرت إلى وجهه رأيت فى عينيه مزيجا من مشاعر حزن عميق واستشراف لآفاق بعيدة المدى مع ابتسامة واهنة ترفرف بخجل على شفتين مثقلتين بهموم غائرة فى القلب.. ورغم أنه قد مضى أكثر من عشرين عاما على آخر مرة رأيت فيها هذا الشيخ العظيم إلا أننى قلت فى نفسى: هذا الرجل -بسمْته والابتسامة الحزينة التى ترفر على شفتيه- لا يمكن إلا أن يكون هو الشيخ محمد الغزالى .. أقبلت عليه مغمورا فى موجة من الغبطة والسعادة.. وقلت له لا تجهد ذاكرتك فى استرجاعٍ للزمن فما أنا إلا تلميذ أحب أستاذه منذ كنت فى المدرسة الثانوية أقرأ كتبك وأعجب بفكرك كاتبا ثم خطيبا جريئا فى الحق ومتحدثا قوى الحجة والمنطق .. فمتى نستمع إليك من جديد...؟ وأجاب الشيخ: تُعقد هنا غدا ندوة عن القرن الخامس عشر الهجري وأنا مدعوّ للحديث فيها ...

تحدث الشيخ الغزالى فى الندوة وكان حديثه مغمورا بفيض من الأسى والحزن على حال المسلمين التعس فى هذا القرن الهجري.. قال : سيشهد المسلمون فى هذا القرن تدهورا متصلا شديد الوطأة.. وخلاصة الأمر أنه من اسوأ القرون التى مرّت على الإسلام والمسلمين. أقول: اليوم وبعد مرور ثمانية وعشرين سنة: ألم تتحقق نبوءة هذاالرجل الذى يفكر بنور الله.. ؟؟ أليس هذا ما يحدث للمسلمين فى كل بلاد العالم بعد أن أعلنت أمريكا حربها الصليبية على الإسلام تحت راية الحرب على الإرهاب العالمى طويلة الأجل..؟!

إنتهى الشيخ من حديثه فأطبق الصمت على القاعة لحظات شاع فيها جو من الأسى والإكتئاب فقد كانت الصورة التى رسمتها كلمات الشيخ عن أوضاع المسلمين المتردّية، وما يتوقعه لها خلال القرن الخامس عشر الهجرى صورة بالغة السوء بالغة الهوان.. وأن على المسلمين أن ينتظروا المزيد من الكوارث فى هذا القرن الذى لم يستعدّوا له بأى زاد.. ولا عملوا شيئا يدرأون به عن أنفسهم ما يتربص بهم من نوازل.. وتساءل البعض فى إلحاح شديد: ألا ترى يا شيخنا بارقة أمل للخروج من هذه المصيبة التى توشك أن تقع على العالم المسلم..؟!، قال الشيخ الغزالى: " بلى .. ولكنى لا أتوقع أن ترجح كفة العالم المسلم قبل نهاية النصف الأول من هذا القرن.. عندئذ سيكون المسلمون قد وعوْا الدرس جيدا.. واتخذوا لأنفسهم مايكفيهم من وسائل القوة والتقدم الروحي والمادي.. وطرحوا خلفهم عهود الفساد والإستبداد والفُرقة .. وأدركوا مكامن القوة والضعف فى عدوّهم.. "

لو قمت بحسبة بسيطة لظهر لك تطابقا مذهلا بين نهاية الثلاثين عاما التى قدّرها عزت بيجوفيتش كنهاية للسيطرة الأمريكية على العالم.. وبين بدء النصف الثانى للقرن الهجري التى قدّرها الشيخ الغزالي كبداية لرجحان كفة القوى لصالح الأمة المسلمة... فهل هذا محض صدفة.. أم أحلام تحقيق الرغبة..؟؟ أم هو القدر الذى يسوقه الله لهذه الأمة المنكوبة فى قيادتها .. المغلوبة على أمرها.. جزاء صبرها وصمودها.. واحتضانها لقوى المقاومة الحية الباسلة فيها..؟! الطريق الى الخروج من هذا المأزق التاريخى يكمن فى مواصلة المقاومة..وتأكيد ثقافة المقاومة وشيوعها.. وفوق كل شيئ فى التربية والنهضة الدينيتين.. هذا هو الطريق الذى لافكاك منه لخلاص هذه الأمة وانعتاقها من عبوديتها للأجنبى .. ونهضتها الحقيقية.. وليس طريق المستسلمين المطبّعين اللاهثين خلف سراب التسويات المهينة مع أعداء الأمة..

إن بقاء السلاح فى يد المقاومة المسلمة ضد الاحتلال الأجنبي هو الضمان الأكيد لتحقيق نبوءة الرجلين الملهمين : على عزت بيجوفيتش و محمد الغزالى.. والذين يتصورون غير ذلك عليهم أن يراجعوا أنفسهم إن كان فيهم بقية من خير، وأن يزيحوا عن أعينهم غشاوة الفهم الخاطئ .. وسطوة الإعلام المغشوش ..

الدكتور عبد الوهاب المسيري:

من الصدف العجيبة فى هذا السياق اننى شاهدت على شاشة الجزيرة اليوم وأنا أسطّر آخر عبارة فى هذا المقال أستاذنا الكبير الراحل الدكتور عبد الوهاب المسيري يتحدث فى آخر مقابلة متلفزة له فى برنامج (زيارة خاصة) عندما سأله مذيع الجزيرة : ماهي آمالك فى المستقبل.. فأجاب بلا تردد أن أري فلسطين محرّرة.. وعلق المذيع : لعل هذا أمل بعيد.. !! فأجاب المسيري بكل ثقة ويقين قال : لا ..لا .. بل أراه قريبًا إن شاء الله ...
هذه إذن ثلاثة إستشرافات لثلاثة مفكرين عظام: لا تزال أمام الأمة عذابات لا بد من خوضها على طريق الحرية والبناء والتنمية.. ولكن بشرط أن تستمر روح المقاومة مشتعلة.. وتتواصل جهود التغيير فى الأنفس .. وانتشال هذه الأمة من وهدة التخلّف والتّفرّق والإستبداد...!